قال سبحانه وتعالى: ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون**﴾ [سورة البقرة: ٣٠].

يقول علماء الفلك والطبيعة أن عمر الأرض ثلاثة آلاف مليون سنة، انقضى أغلبها والأرض كوكب ميت لا تدب على أرضه مخلوقات، ولا يعمره إنسان...

ولدى بحث العلماء في هذه الأرض بما توصلوا إليه من علم نأخذ به ولو على المجاز، يقولون إن أثر الإنسان على الأرض لا يزيد على مائة ألف سنة.

ولكن ما توصل إلينا من حضاراته لا يزيد عمره على اثني عشر ألف عام.. فالإنسان الذي نحن منه إذن زائر حديث عهد بالأرض رغم ما حققه من تقدم علمي هائل، ورغم ما توصل إليه من وسائل اخترق به أجواء الأرض إلى آفاق المجموعة الشمسية التي هي نقطة على حافة نهر المجرة.. والمجرة واحدة من مائة مليون نهر مجرة.. هي والنجوم زينة للسماء كما قال سبحانه: ﴿**إنَّا زينا السماء الدُّنيا بمصابيح**﴾.

فالإنسان أو شبه الإنسان كان على الأرض قبل ميلاد الإنسان.. ولكنه كما أخبرت الملائكة لم يدرك لماذا خلقه الله في الأرض؟!

طغى وتجبر..
ظلم وتكبر..
أفسد وعاث فساداً...
سفك الدم الحرام... وألقى بقيم الإنسان في مهاوي النكران.
أضاع الحق واستباح الأعراض..

نهب المال وصرفه في خراب الإنسان بدل أن يصرفه في العمران . . أسرف أو قتر، ترف أو تقشف، وقع في حمأة الشهوات، واستبد به الطغيان إلى الكفران بالله ونعمه . . فأزال الله وجوده عن الأرض بقدرته التي لا يدرك مداها إلاَّ هو . .

ثم خلقه، وجعله خليفة على الأرض فأفسد، وأرسل إليه الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين . . فاهتدى حيناً وطغى في أكثر الأحيان . .

أخي ! آن للإنسان اليوم أن يدرك أن ما توصل إليه من اختراع وسائل التدمير كافية بتدمير الإنسان . . . ألا عودة رشيدة إلى الفطرة السليمة .

يا أخي المشاهد:

ابدأ بنفسك وتعرف إلى الله بالخير لعلك تكون حبة الضوء الأولى في رجوع الإنسان إلى فطرة الله .

obeikandl.com

قال تعالى: ﴿**إن في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**﴾ [سورة ق: ٣٧]. وقال: ﴿**وتلك الأمثال نضربها للناس، وما يعقلها إلى العالِمون**﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣].

يا أخي المشاهد:

أنت إنسان... وخير ما فيك شيئان: عقل ولسان.

عقل: ميّزك الله به عن بقية المخلوقات: تضبط به أمورك، وتزن به أعمالك، وتقيد به تصرفاتك.. به جعلك الله أهلاً للخلافة في الأرض وعمرانها، وأهلاً للتكليف بالأمانة والأعمال.. ﴿**إنَّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبينَ أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان**﴾.

والعقل كرَّمه الله وعظمه، لأنك لا تصير إنساناً إلاّ به: تفكر، وتتدبر، وتتأمل، وتبدع وتخترع، وتتلقى العلم، وتحفظ المسائل، وتعتبر، وتبصر، ﴿**ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك**﴾.

وتنتهي به إلى أن تكون فاعلاً مؤثراً في حياتك، تربط التفكير بالتدبير، والتأمل بوجود الخالق، والإبداع بالإحسان إلى الإنسانية، والكلام أو اللغة التي ينطق بها اللسان هي الحد الفاصل بين الكائن الذي يعقل والكائن الذي لا يعقل. فاللسان معبر عن العقل، فلا يكن لسانك إلا في الخير ولا تنطق به إلا ما فيه نفع الإنسان، به سعادة الإنسان وشقاؤه، وبه يكسب محبة الناس أو عداوتهم.

فيا أخي:

صن لسانك بعقلك واستعمله قبل أن تقدم على أي عمل، فكر فيما حولك، واجعل عقلك ضابطاً لكل التصرف وقد قيل للحسن بن علي متى يكون العاقل

عاقلاً، قال: «إذا عقله عقله عما لا ينبغي فهو عاقل به».

فاجعل من عقلك نوراً يهديك إلى الحق ويرشدك إلى الخير، ويجعلك مستقل التفكير. . فلا تُطفىء نور عقلك.

أبْقِ السراجَ مضيئاً في ظلام الليل. . . وظلام الأحداث، وظلمات الناس. . .

obeikandl.com

قال محمد ﷺ: «من أماط أذى عن طريق كتب له حسنة، ومن قبلت منه حسنة دخل الجنة». أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن معقل بن يسار.

أماط: أزاح الأذى عن الطريق.

وأذى الطريق فهمه بعض الناس قاصراً على حجر يزيحه عن الطريق، أو تراب يرفعه، أو قاذورة يزيلها.. وهذا عمل جيد...

ولكن أذى الطريق أوسع يا أخي المشاهد من أن يكون إزاحة حجر أو تراب أو قذر.. إن إزاحة الأذى: أن تجعل السير في الطريق هَنِيًّا نظيفاً عفاً لك ولمن يشاركك فيه.

إذا جلست في الطريق فلا تؤذين الآخرين بنظراتك المتطفلة النهوم.. ولا تتركن بقايا ما تأكل على قارعة الطريق أو تلقيها في منتصفها: كأس شاي، أو قشور بزر أو فاكهة أو أوراق التمسيح وغيرها.. وكثيراً ما نجد بعضهم يفعل ذلك أمام المقاهي أو مقاصف الجامعة أو المدارس، أو أمام دكاكينهم وتجد عشرات الأوراق والكرتون والأوراق وكؤوس البلاستيك أذى في الطريق وقذى في الأعين..

إذا سرت بسيارتك فلا تزاحم الناس، ولا تندفع يمنة ويسرة، ولا تلق بالأقذار من شبابيك السيارة.. تؤذي بالتزاحم والأوساخ المارة بأنفسهم أو بسياراتهم.. من إماطة الأذى أن تجعل سيرك هيناً، وشارعك نظيفاً...

المياه التي تلقى من نوافذ البيوت على رؤوس المارة أذى، الأتربة التي يتركها صاحب العمارة في الطريق أذى..

السيارة التي توقفها معترضة أو تقف بها وسط الشارع أذى... الحفر التي تحفرها البلدية أو الناس في الشارع ثم تترك أذى.. وإزالتها واجب يكتسب بها

الإنسان حسنة من الله يدخل بها الجنة.

والامتناع عن فعل السيء للإنسان فيه ثواب كفعل الشيء الحسن، فالامتناع من إماطة الأذى...

مـا أحسن أن نجد شوارعنا نظيفة لا يؤذى فيها الماشي ولا الراكب لا باللسان ولا باليد ولا بالمُلقيات...

وصدق رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق».

obeikandl.com

قال ﷺ: «لا تذكروا هلكاكم إلا بخير»، أخرجه النسائي عن عائشة بإسناد جيد، وقال عليه السلام: «لا تسبّوا الأموات فتؤذوا الأحياء» أخرجه الإمام أحمد بن حنبل.

تلك حسنة من محاسن الأخلاق.. مما دعا إليه الإسلام... أغفلها كثير من الناس.. وظنوا أن أمرها هيّن وهي مكارم الخلق...

أنت يا أخي: مفروض أن تكون في المجتمع النظيف عف اللسان مع الأحياء.. لطيف المعشر، حلو الكلام، فالكلمة الحلوة تستلّ من صدور الحاقدين حقدهم ومن السيئين سوءهم، حتى ولو كانوا من أصحاب السفاهة والبذاء.

مفروضٌ في الإنسان أن يحترم الأموات كما يحترم الأحياء.. وقد أفضوا إلى ما قدموا.. فلا تتناولهم إلا بخير.

بعض الناس.. يحلو له أن ينبش القبور بنبش سير الموتى، فيغضب أهلهم الأحياء، ويثير الأحقاد والضغائن ولا يؤدي هذا الكلام إلى خير أبداً..

شكا عكرمة بن أبي جهل إلى النبي ﷺ: «أنه إذا مرَّ بالمدينة قيل له: هذا ابن عدو الله، فقام رسول الله خطيباً فقال: الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا لا تؤذوا مسلماً بكافر».

ومرّ النبي ﷺ بقبر أبي جنحة فقال أبو بكر: «هذا قبر أبي جنحة الفاسق»، فقال خالد بن سعيد: والله ما يسرني أنه في أعلى عليين وإنه مثل أبي قحافة». فقال النبي ﷺ: «ألا لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء».. وفي رواية «ألا لا تؤذوا الأحياء بشتم الأموات.. ألا وإن البذاء لؤم.. والبذاء الفاحشة في القول»..

فما أجمل أن يصون الإنسان لسانه عن الأحياء والموتى فلا يتكلم إلا بخير ولا يقول إلا ثناء . .

تلك خلق الكريم . . .
والخلق الكريم صفة ترفعك ولا تضعك . . .
والخلق الذميم صفة تخفضك ولا ترفعك . .
وما أهون على الإنسان أن يكون كريم الخلق عفّ اللسان . .

obeikandl.com

قال محمد ﷺ : «قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لا ينفع مع ا لجهل»، أخرجه الديلمي في الفردوس عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

العمل على غير أصوله جهل..

العمل بغير علم عبث ضائع..

وقليل العمل ينفع إذا كان مبنياً على علم، وكثير العمل لا ينفع إذا كان بغير علم..

ما أروع هذا الكلام!!

لو بنيت عمارة كبيرة على غير علم وأصول انهارت على كبرها بعد مدة من الزمان، فضاع المال والعمل وربما أدّت إلى خسارة في الأرواح..

وبيت صغير تبنيه على علم وأصول يدوم مئات السنين...

أمة تبني نهضتها بقوة الجسد وكثرة العمل من غير علم تزول ولا تترك حضارة ولا تترك مدنية.. كما زالت دولة التتر.

وأمة مع العلم تبني نهضتها، تترك آثارها في العالمين عقيدة ومنهاجاً وروحاً وعلوماً واعرافاً وتقاليدَ كما فعلت أمة الإسلام..

وظاهره طالما حاولنا تصحيح مسارها.. بعض الشباب العبّاد المقبلين على الله.. ولكن من غير علم بالدين ولا بصر في الفقه.. يضرون أكثر مما ينفعون.. عمل مع الجهل لا يفيد المسلمين.

يجلس بعضهم في المساجد، أو يتنطح في الشوارع والمجالس، والمنتديات أو في أروقة الكليات.. يتكلم في الدين من غير علم مفسراً نصوص القرآن والحديث عن جهالة، مستنداً إلى عبادة كثيرة..

تعلموا قبل أن تعملوا. . .

والغريب: إن كثيراً من الناس يغرهم طول العبادة مع الجهل. . ويفتتنون بهؤلاء العبّاد الجهلاء. . مع أن بعض الناس من العلماء: يعملون فيفيدون أنفسهم ويفيدون الناس، على أصول من الفهم والعلم. . وقلة العمل هذا أنفع. . من كثير العمل مع الجهل. . .

يا أخي:

لو بدأت بالعمل على علم ولو قليلاً لأثمر مع الزمن وكان أبقى طويلاً. . ولو بدأت أمتنا بالعمل القليل مع العلم. . لكانت نهضتها أرسخ وأقوى. . .

العلم أولاً. . والعمل ثانياً. . وينفع العمل مع العلم. . ولا ينفع العمل مع الجهل. . جاء رجل النبي ﷺ فقال: أي العمل أفضل؟ قال: «العلم بالله»، قاله ثلاثاً: قال: يا رسول الله أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم. قال: «قليل العمل ينفع مع العلم». .

قال تعالى: ﴿**حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق، اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانفٍ لإثم فإن الله غفور رحيم**﴾ [المائدة: ٣].

الإسلام يا أخي السامع يحرص على أن يكون الإنسان سَوِيّاً في فكره وسلوكه وعمله وعقله وجسده، بعيداً عن كل ما يؤدي به إلى الأمراض والعاهات أو ما يؤدي إلى التوارث السيء في العادات..

رسم لنا الطريق السوي في أمور من الحياة...

﴿**كلوا من طيبات ما رزقناكم**﴾..

﴿**اليوم أحلّ لكم الطيبات**﴾...

ولا تأكل قذراً: لحماً ميتاً.. أو دماً مسفوحاً أو لحمَ خنزير وما يتصل به.. فالله الذي خلق هذه عرف ما فيها من علل وعاهات...

ولا تأكل ما لا يتصل بالله... ما لا يتصل بعقيدتك ما ذبح لغير الله أو ذبح على الأصنام..

ودابة ماتت خنقاً، أو ضرباً، أو طعناً، أو وقعت من مكان عال فماتت، أو ماتت نطيحةً من دابة أخرى، أو ماتت بافتراس السباع لا تأكلها، هي مُلَوَّثَةٌ أو محبوسة الدم.. فيها ضرر والضرر يبتعد عنه الإنسان...

أنت يا أخي مميز: بالنظافة في المظهر والمخبر، في الظاهر والباطن.. وكما

تحرص على مظهرك أن يكون نظيفاً فاحرص على جوفك أن لا يدخله إلا طعام نظيف. . .

أما إذا اضطررت وخشيت على نفسك الهلاك من الجوع فكل بقدر الحاجة لا تزيد وتنقص ويغفر الله لك ما فعلته عن اضطرار. .

أنت يا سامعي :

لا تعش لنفسك في الدنيا. . لست وحدك فيها، أنت للناس. . لأهلك، لأولادك، لأخوانك، لمجتمعك. . فكن طيباً لا تأكل إلا طيباً ولا تشرب إلى طيباً، تعش طيباً في مطعمك وملبسك ومشربك وحديثك ومعاشرتك. . وما أجمل رائحة الطيب بين الناس. .

obeikandl.com

قال محمد ﷺ: «إني لم أبعث لعَّاناً وإنما بعثت رحمةً»، أخرجه مسلم عن أبي هريرة.

قيل لرسول الله ﷺ: ادع على المشركين، قال: «إني لم ابعث لعاناً وإنما بعثت رحمة».

وقد ورد أنه ﷺ قال: «أنا رحمة مهداة». والرحمة رقة في القلب ورفق بالناس، والاسم الذي يكرره المسلم في كل صلواته «بسم الله الرحمن الرحيم».

الرحمة المفقودة من قلوب الناس.. جعلت حياة العالمين دماراً.. حروب مدمرة، تبدو فيها قسوة الإنسان على الإنسان. أطفال يقتلون، رجال يعدمون، نساء يبقرون.. أشلاء أكداس في كل حرب تقع بين الناس... في الشرق أو الغرب.. كأن الدم البشري هيّن وهو عند الله عظيم..

لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم.
رجل يقتل أخاه الذي يسكن معه من أجل متاع من الدنيا قليل...
وآخر يرى البائس والضعيف ولا يمد له يد الرحمة لِتُعين.. والإنسان: إنما هو في الأصل رحمة من الله ليعمر الأرض، ليملأها محبةً وتعاوناً.

ليملأها رفقاً ولياناً..
ليملأها وداعةً وأنساً..

والإسلام جاءك يا أخي رحمةً تمسح بها عن جباه الأشقياء شقاءهم، وعن جنوب الضعفاء عجزهم، وتزيل بها من تعاسة الحياة تعاستهم..

واللعنة دعوة بالبعد عن رحمة لم يرضها رسول الله لمن آذوه، وحاربوه، ولم تكن لهم في معاملته رحمةُ الإنسان...

إني لم أبعث لعاناً . . .

إني هداية للنـاس ورحمـة . . ولنا في رسول الله أسوة حسنة . فلا تنزعوا من قلوبكم الرحمة مع مخالفيكم في الرأي ، ولا مع أعدائكم في السلاح .

يا أخي :

خالط الناس بخلق حسن ، وقابل السيئة بالحسنة تنزع منهم أحقادهم ، وتجعل العدو صديقاً ، والمخالف محباً ، والقاسي رحيماً .

فأنـا وأنت في رحمـة الله نعيش فلتكن حياتـك رحمـة لك ولأهلك وأبنـائـك وإخوانك وأعدائك والناس أجمعين .

obeikandl.com

قال محمد ﷺ: «إن هذه النار هي عدو لكم فإذا نمتم فاطفئوها عنكم». أخرجه الشيخان البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري...

النار.. أعاذنا الله من نار الحقد ونار الخبث ونار الآخرة.. النار مخلوق من مخلوقات الله، خلقها على صفتها تحرق فلا تبقي على شيء...

هي ذات فوائد.. لو أحسنا استغلالها: تصهر الحديد والمعادن.. وتخرج بصهرها الآلات والحلي والأسلحة والمعدات الثقيلة والخفيفة...

نصطلي بها في الشتاء، نستدفيء من وقر البرد.. ولكن يا ويح من يهمل استعمال النار أو إطفاء النار..

كم من حرائق التهمت مساحات شاسعة من الغابات..

كم من حرائق أتت على بيوت أو أحياء...

كم من نيران تدفقت فأحرقت اليابس والأخضر والشجر والبشر.

كل ذلك بسبب إهمال بسيط.. عقب سيجارة أو عود كبريت يلقي بها إنسان مهمل في أرض فهبت.. جذوة نار يتركها في متنزه في غابة، أو في بيت، فلا يطفئها فتأتي على الغابة أو البيت..

سلك كهرباء يهمل فيتماس مع غيره فيحدث شرارة تؤدي إلى احتراق..

ورد في البخاري قال: احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فحدث بشأنهم النبي ﷺ فقال: «إن هذه النار هي عدو لكم فإذا نمتم فاطفئوها»...

أرأيت ما أجمل هذا التوجيه.. إنك تأثم إذا لم تطفيء النار.. يحاسبك الله إذا أهملت فألقيت النار على ما يحترق... لأن هذا أمر رسول الله ﷺ وأمر رسول الله من أمر الله...

فاطفىء النار. . أمر يقتضي الوجوب هنا، لا الندب ولا الاستحسان. . فانظر آثـار رحمـة الله يوم تلتـزم أوامـر الله . . نجـوة من عذاب الاحتـراق في مالـك في الدنيا. . . وفي نفسك في الآخرة. .

obeikandl.com

قال محمد ﷺ: «يخرج في آخر الزمان قوم يختلون الدنيا بالدين، ويلبسون للناس مسوح الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عزّ وجل: أبي تغترون؟ أم عليَّ تجترئون؟ فبي حلفت لأسلُطنَّ على أولئك فتنة تدع الحليم منهم حيراناً» رواه الترمذي من حديث أبي هريرة.

يا أخي:

ما أحببت وأنت تمسح عن نفسك وهن النهار، وتعب اليوم أن أحدثك عن صنف مداهن من الناس، وكنت أود هذه الليلة أن أحدثك عن صنف صاف طاهر.. ولكن لا يُعرف الطهر والإشراق والصفاء إلا إذا عرفنا الختل والخداع.. والشيء يظهر حسنه الضدّ..

صنف: تراه كل يوم.. يتظاهر بالتقوى، وهو يستلّ متاع الدنيا بهذا الخداع.. تراه يقطر من لسانه كلمات اللطف، ويظهر في حركاته وداعة الحمل الطاهر، وحشو هذا الجلد، قلب ذئب، ماكر مفترس..

صنف: يهتز كما يهتز العصفور بلله القطر إذا سمع نداء الله، ويبادر مسرعاً إلى المسجد يتظاهر بالحرص على صلاة الجماعة.. ومعاملاته مع الناس فيها مكر وابتزاز واستلاب...

هذا الصنف الذي ينبغي أن يحذره الناس.. يظنون أنهم يخادعون الله والله لا يخدع.. إنها جرأة منهم على الله.. أليس في عملهم هذا فتنة للناس وخداع للطيبين.. فيهم وبأعمالهم تكون فتن الدنيا.. وعاقبة أمرهم خسران: يوم ينكشفون ويظهرون.

لقد رأيت بعض الناس منهم يفرح إذا لُقب بالشيخ أو الحاج . . ويلقي على نفسه مسوح الرهبان، ولين الحملان . . وهو في عمله ونفسه شيطان . . أعاذنا الله من شياطين الإنس والجان .

obeikandl.com

قال محمـد عليه الصـلاة والسلام: «انظري أين أنت منه فإنما هو جنتك أو نارك». أخرجه النسائي.

الحياة لا تكون بدون زواج.. ولا يستمر إنتاج البشر في تعطيل حكمة الله في بناء الأسر وانجاب الأولاد.. والحياة الزوجية جنة أو نار، هناء أو شقاء..

والمـرأة والرجل ساكنان في جنة الحياة الزوجية.. ساكنان مقيمان: أسساها وبنياهـا، وتعبـا: في البيت والمجتمع والعمل، من أجل أن تكون الأسرة ويوجد الأولاد، وعاشا من أجل تربيتهم وتنشئتهم وتعليمهم وتأهيلهم للحياة..

فهل تمر هذه الفترة من حياة الزوجين بدون استمتاع بالمحبة والمودة والسكون والاطمئنان.. ومن يوجد المحبة والاطمئنان وسكن النفس: الرجل أو المرأة؟؟ كلاهما!!..

والـرسـول عليه السلام يقول لأمرأة ذكرت زوجها، انظري أين أنت منه ماذا تفعلين من أجـل سعـادة الحياة معـه، ماذا تقدمين؟ فإنما هو جنتك إن أحسنت المعاشرة.. أو نارك إن أسأتها..

ولا يقال: لماذا تُخاطب الزوجة أولاً.. ونقول: لأنها الأقدر على إسعاد الحياة وإشقائها.. والرجل طفل كبير... والمرأة تظل منبع الحنو ودفق الحنان...

قال محمد ﷺ: «من أمّ بالناس فليخفف فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة».

عرّجت مرّة على مسجد وقت صلاة المغرب، وصلى الإمام وأطال في القراءة، وأطال في السجود، وأطال في الركوع، وأطال في القعود.. حتى ضاقت أنفس المصلين.. ولاحظت أن رجلاً كان قائماً في الركعة الأولى فقعد في الثانية.. وآخر رعف (أي نزل الدم من أنفه) في الركعة الثالثة فترك الصف وانسحب..

وقام ثالث بعد الصلاة قبل أن يسبح أو يدعو الله وقال للإمام «كدت تقتلني فأنا معي ضغط لا أستطيع أن أجاريك في الإطالة، وأنا حريص على صلاة الجماعة فاتق الله يا إمام».

وقرأت: أن رجلاً ذا حاجة خرج يبتغي رزق الله ويدرك أسواق الصباح، فمرّ بالمسجد يصلي صلاة الفجر.. فدخل في الصف في الركعة الأولى وابتدر الإمام قراءة سورة يوسف (وهي من الطوال) حتى وصل إلى قرب آخرها فقرأ قول الله سبحانه: «فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي»، ونسي ما بعدها، وأخذ يكررها فلا هو يسجد ولا هو يتذكر، والرجل ذو الحاجة وقد أزعجه التطويل، ضجر، برم، فانفجر يقول للإمام: «إذا لم يأذن لك أبوك أو يحكم الله لك بقيت معك إلى الظهر» وترك الصف وصلى منفرداً وخرج..

خفة الظل مطلوبة في الإنسان.. خفة الحديث فلا يطيل الإنسان فيه، خفة الزيارة فلا يثقل على الناس، خفة الضيافة فلا يكلف الناس بضيافته فوق حاجتهم كما يفعل الكثيرون، خفة التكليف فلا يكلف الآخرين بما يشق عليهم أو بما لا يطيقون.. خفة الاجتماعات فتقضى فيها الأمور من غير إهذار الأحاديث وإكثارها..

أحكام الإسلام ميسرة لا معسرة، ومبشرة لا منفرة. . حتى في العبادة التي يجب فيها الإنسان أن يطيل الوقوف مع الله. . ومع ذلك اعتبر النبي ﷺ ذلك فتنة فقال لمعاذ بن جبل لما أطال الصلاة: «أفتان أنت يا معاذ». . يعني أنك تجعل الناس يتضايقون بالتطويل فيضيقون بالعبادة. .

وحدك إذا صليت لك أن تطيل الصلاة كما تشاء. . أما مع الناس فخفف. . والتخفيف تيسير في كل شيء. . والتيسير محبوب. .

فلا تكن يا أخي إماماً أو غير إمام ثقيل الظل، بغيض الحديث، وراع أن في الناس ضعفاء وشيوخاً وأصحاب حاجة، تكسب مودة الناس ومحبتهم، والرفق ما دخل شيئاً إلا زانه فيسر وارفق.

فإنما الناس من زجاج إن لم ترفق به تكسر

قال تعالى: ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خيرٌ وأبقى﴾ [سورة الأعلى: ١٤].

يا أيها الأعزل إلا من نور ربك...
يا أيها اللاهي في شقاء يومك...
يا أيها الغارق في حمأة الطين...

أفلح بتطهير نفسك أمام الله، وأشرق بتحريك قلبك بذكر الله، وانتش بصلة روحك بصلاة الله... استلق في فراشك مستذكراً ربك لحظات، تاركاً لجج الحياة الدنيا فكفاك يا أخي شقاء الساعات.. شقاء يومك في السعي من أجل الرزق والمال...

ودع يا أخي ما أنت فيه من لهو الحياة إن كنت ذا لهو، فقد أفلح من طهر نفسه.. فما ينفعك اللهو الحرام... وأنت يمكن أن تودع الدنيا في ثوان...

شاب الصبا والتصابي بعد لم يشب وضاع وقتك بين اللهو واللعب
وشمس عمرك قد حان الغروب لها والفيء في الأفق الشرقي لم يغب

ألْهُ في ما أباح الله، واسْعَ من أجل العيش فلك ثواب... ولكن اجعل لنفسك مع ربك لقاء واذكر يوماً ترجع فيه إلى الله...

قال سبحانه: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ [سورة الأنفال: ١١].

يا أخي المشاهد:

الدوحة التي تحدرت طاهرة الأصلاب من إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام.. جذور ضاربة في أعماق التاريخ... هي الدوحة التي بسقت بمحمد عليه الصلاة والسلام، عموداً نورانياً متصلاً بالسماء.. وامتدت فروعاً طيبة في تاريخ الإسلام... هي دوحة آل البيت الأكرمين..

كانت طاهرة بإبراهيم وإسماعيل يوم طهر البيت الحرام ﴿**وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود**﴾ وطهر محمد البيت من الأصنام..

كما حمل تعاليم الإسلام طهراً وطيباً ﴿**ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون**﴾.

وتأصل الطهر في محمد وآله.. يوم قرر الإسلام ذلك في قوله تعالى: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾، الرجس الخبث والفساد، والرجس كل ما يستقذر.. والرجس الكفر والانحراف الفكري... فاذهب الله عنهم الرجس.

والتطهير الابعاد عن الفساد.. عن الانحراف وطهرهم الله تطهيراً...

وقرر ذلك في صلواتنا «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد.. وبارك على محمد وعلى آل محمد».. صلاة رحمة وهداية لآل بيته الكرام.. وتبريك نمو وزيادة لهم في يوم الدين.

وأهل البيت هم آله . . أزواجه أمهات المؤمنين . . وأقرباؤه الهاشميون : آل علي والفضل والعباس وجعفر، آله المكرمون، الذين ظلوا على العهد وحملوا راية الإسلام وعلم الإسلام على مرّ العصور.

فيا أخي المؤمن تذكر في هدأة الليل أنك تلجأ إلى الله عز وجل وتستشفع بنبيه إليه أن يجيب لك الدعاء، وتستشفع بآل بيته الكرام، وقد كان عمر يستمطر الله بجاههم الغمام . .

وتذكر أن لهم عندك حقاً من الرعاية والتكريم والتعظيم «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى».

وانهم ما لزموا هدي نبيك، بناة بلدك، وحماة دينك، ورافعوا لواء الحق إلى يوم الدين.

. . .

والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نتاج المؤلف المطبوع

١ ـ ظلال المجد.

٢ ـ الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، جزءان.

٣ـ المجتمع المتكافل في الإسلام.

٤ ـ نظرية العرف.

٥ ـ نظرية العقوبات.

٦ ـ القضاء والقدر.

٧ ـ الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

٨ ـ حكم الأطعمة والذبائح في الإسلام.

٩ ـ حكم العقم في الإسلام.

١٠ ـ التنمية والرفاه من منظور إسلامي.

١١ ـ مناهج الفقهاء.

١٢ ـ شروط الاجتهاد.

١٣ ـ الناس شركاء في الأموال العامة.

١٤ ـ رأي إسلامي في مفهوم الاختلاط وحكمه.

١٥ ـ الواردات المالية في عهد الرسول وكيفية إنفاقها.

١٦ ـ الزكاة والضمان الاجتماعي.

١٧ ـ نظرة الإسلام للعمل وأثره في التنمية.

١٨ ـ النظام السياسي في الإسلام.

١٩ ـ أولياء الصبي.

obeikandl.com

٢٠ ـ طرق الاستدلال بالسنة.

٢١ ـ حقوق الإنسان والتمييز العنصري في نظر الإسلام.

٢٢ ـ الأسهم والسندات من منظور إسلامي.

٢٣ ـ الشركات في ضوء الإسلام.

٢٤ ـ المدخل إلى الفقه الإسلامي.

obeikandl.com